صور نقدية أوساخرة في أفضل الأحوال . كما أن النماذج التي تعرض متماسكة تبدو ساكنة وخالية من التحليل النفسي .

ان المجتمع العبودي الآيل إلى الانهيار لم يكن قادرا على تصوير معنى عملية تفسخه ولذا فان الصور الفنية التي قدمها الهيلينيون أقل واقعية بكثير من صور الأبطال في شعـــــر هوميروس الملحمي أوفي المسرحية الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد .

لقد برزت الاتجاهات الأدبية الجديدة بأشكال مختلفة في البلدان الهيلينية المختلفة . فحافظت الاتجاهات القديمة على نفسها أطول مدة في مدن اليونان الأوربية حيث كانـــت أثينا المركز الحضاري لهذه المدن ، وظل الأدب يسعى من أجل محتوى أغنى (وان كان أفقر مما في السابق (وظل مرتبطا بالتيارات الفلسفية . وسادت هنا الأشكال الأدبية التي كانت سائدة في العصر الاتيكي (الدراما والنثر الفلسفي والتاريخي) . وانتشرت في المدن التي وقعت تحت تأثير حضارة الاسكندرية الأشعار التعليمية كما انتشر فيها الميل إلى الأشكال الأدبية الصغيرة .

وفي دويلات آسيا الصغرى انتشر الأسلوب الفخم المنمق ، ويجدر بنا أن نذكر أن معلوماتنا عن حضارة هذه الدويلات قليلة جدا .

بلغ الأدب الهيليني قمة ازدهاره في بداية هذا العصر ، أي في النصف الأول من القرن الثالث ، ثم ساد بعد ذلك الجمود والتقليد . وساد في نظرية الأدب تصور حول ثبات « الألوان الأدبية» التي اكتشفها القدماء ، وانحصرت مهمة الكاتب في تقليد السابقين بقصد « التفوق » عليهم . وازداد الجمود في تطور الأدب بحلول مايسمى « عهد الرجعية الاتيكية » المرتبط بسيطرة روما ، حيث جرى التوجه فيه نحو اللغة الأدبية القديمة ، لغة النثر الاتيكي .

هذا ولم يبق لنا من آثار ادباء العصر الهيليني الكثير لأن هؤلاء الكتاب لم يرقوا في نظر اليونانيين إلى مرتبة الكتاب الكلاسيكيين ، وقد طمست « الرجعية الأتيكية » التي التي سادت في العصر الروماني معظم آثارهم .